٥٨١ ـ حدَّثنا أبو حفص بن عليّ قال: حدَّثنا أبو عَاصِم، عن عَمْرو بنِ وهْب قال: رأيت محمد بن عبد الله بن أَسِيدٍ إذا ركب ـ وهو مُحْرِمٌ ـ وضع ثَوبَهُ عَنْ مَنكَبيه، ووضعَهُ على فخذيه. فقلت: ما هذا؟ قالَ: رأيتُ عبدَ اللَّهِ يفعلُ مثلَ هذا[١].

٢٦٥ ـ باب مَنْ أحبّ كِتمان السِّرِّ، وأن يجالسَ كلّ قوم فيعرف أخلاقَهم

٥٨٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللَّهَ بنُ محمّدٍ قال: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق قال أخبرنا مَعْمَرَ قال: أَخْبَرَنِي محمَّدُ بنُ عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن عبدٍ القاريّ، عن أبيه: أنَّ عمرَ بنَ الخطّاب ورجلاً من الأنصار كَانَا جالسَيْنِ، فجاء عبد الرحمن بن عبدِ القاريّ فجلسَ إليهما. فقال عمرُ: «إنَّا لا نحِبُّ من يرفعُ حديثنا». فقال له عبد الرَّحمٰن: لستُ أُجَالِسُ أولئك يا أميرَ المؤمنين! قال عمرُ: «بلى، فَجَالِسْ هذا وهذا، ولا ترفَعْ حديثَنَا». ثمّ قال للأنصاري. «منْ المهاجرين ـ لم يسمِّ عليًّا ـ فقال عمرُ: «فما لهم عن أبي الحسن؟ فواللَّهِ إنَّ لأحْرَاهُمْ ـ إنْ كان عليهم ـ أنْ يقِيمَهُمْ على طريقةٍ مِنَ الحقِّ»[٢].

٢٦٦ / ١ ـ باب التُّؤَدة في الأمور[٣]

٥٨٣ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيل قال: حدَّثنا أبو هلال قال: حدَّثنا الحسن: أن رجلاً توفي وتركَ إبناً له ومَوْلى له، فأوْصَى مولاه بابنه، فلم يألوه[٤] حتى أدركَ وزوّجه. فقالَ لَهُ: جهزني أطْلُبُ العِلْمَ. فجهَّزَهُ، فأتى عالماً

---

(١) ضعفه إسناداً الألباني في تخريجه: ابن أسيد ـ هدا ـ: مجهول.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ٤٤٦).ا.هـ قال الألباني في تخريجه: ضعيف الإسناد: محمد ـ هذا ـ: مجهول.

(٣) التُّؤدة ـ بضم ففتح ـ وقد تسكَّن ـ: التأنّي والرزانة والصبر، وضده: الطَّيْش اهـ الجيلاني (٢/ ٤٣).

(٤) لم يألوه: لم يقصره في تربيته ورعايته.

فسأله. فقالَ: إذا أردتَ أن تَنْطَلِقَ فَقُلْ لِي؛ أُعلِّمْكَ[١]. فقالَ: حضرَ مِنِّي الخروجُ؛ فعلِّمْني. فقال: «اتَّقِ اللَّهَ، واصْبِرْ، ولا تَستعْجِلْ» ـ قال الحسنُ: في هذا الخيرُ كُلُّهُ ـ فجاءَ ولا يكادُ يَنْسَاهُنَّ؛ إنما هنَّ ثلاث ـ فلمَّا جَاءَ أهلَهُ، نَزلَ عن راحلته، فلمَّا نزَلَ الدَّارَ إذا هو برجلٍ نائمٍ متراخٍ عن المرأة، وإذا امرأتُهُ نائمةٌ! قالَ: واللَّهِ ما أريدُ ما أنتظرُ بهذا؟ فرجعَ إلى راحلتهِ، فلمَّا أراد أن يأخذَ السَّيْفَ، قال: «اتَّقِ الله، واصبِرْ، ولا تستَعْجِلْ»، فرجَعَ، فلمَّا قامَ على رأسِهِ قالَ: ما أنتظرُ بهذا شيئاً! فرجع إلى راحلتِهِ، فلمَّا أرادَ أن يأخُذَ سيفَهَ ذكَرَهُ، فرجعَ إليهِ، فلمَّا قامَ على رأسه الرَّجُلُ، فلمَّا رَآه وثبَ إليه، فعانَقَهُ، وقبَّلهُ، وساءَلَهُ. قال: مَا أصبْتَ بعدي؟ قال: أصبتُ والله بَعْدَكَ خيراً كثيراً، أصبتُ والله بعدك: أنِّي مشيتُ الليلةَ بين السيفِ وبين رأسِكَ ثلاثَ مرارٍ فحجزني ما أصبتُ منَ العلمِ عن قتلِكَ![٢].

٢٦٧/٢ ـ باب التُّؤَدة في الأمور[٣]

٥٨٤ ـ حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الوارث قال: حدَّثنا يُونسُ، عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ، عن أشجِّ عبدِ القيس قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ فِيكَ لَخُلُقَيْن يُحِبُّهُمَا الله». قلت: وما هما يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «الحِلْمُ والحيَاءُ»، قلتُ: قديماً كان أو حديثاً؟ قالَ: «قديماً». قلتُ: الحمدُ للَّهِ الذي جَبَلَنِي على خُلقينِ أحبَّهُمَا اللَّهُ[٤].

---

(١) أي: أُوْصِك.

(٢) حسن إسناده الألباني في تخريجه.

(٣) كذا جاء اسم الباب مكرراً في الأصول والشرح!!.

(٤) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٥٨).

أشج عبد القيس: ويقال له: شج بن عبد آلاف، وأشج بني عامر، واسمه: المنذر بن عمرو ـ أو ابن الحارث ـ اهـ. «الإصابة» (١/ ٨٧) ا.هـ صححه الألباني في تخريجه. وانظر: الحديث الذي يليه.